مـجلـــة بـدايـــات
Email :bidayat@lagh-univ.dz Revue :Bidayat ISSN: 2676-198X
المجلد: الخامس(05) / العدد: الأول(01) /جانفي2023/ص ص: 15-25

واقع اللسانيات العربية الحديثة مأزق بين إشكاليات التلقي وأزمة الترجمة

The reality of modern Arabic linguistics, a dilemma between the problems of reception and the crisis of translation

الأستاذ/ فوضيل مولود

Pr/Foudil Mouloud

مخبر العلوم والبيئة –كلية الآداب واللغات، جامعة تامنغست –الجزائر

البريد الإلكتروني:mouloud201@gmail.com

تاريخ الإرسال:09-03-2022	تاريخ القبول:29-04-2022	تاريخ النشر: 14-01-2023

مُلخّص البحث

تروم الدراسة إلى رصد أهم العوائق والإشكاليات التي تعتري مسار الدرس اللساني العربي الحديث، بحيث تأخذ هذه الإشكاليات بدايتها من الجذور الأولى لتلقي اللسانيات في العالم العربي، إذ أن منطلق المعرفة اللسانية العربية الحديثة لم يكن استمراراً للفكر اللغوي العربي القديم، أضف إلى ذلك أن الرؤية الحداثية تقر بكل معرفة ترد من نوافذ اللغات الأجنبية المختلفة دون غيرها، الأمر الذي انجرَّ عنه جملة من الإشكاليات والعقبات؛ فمنها ما هو متعلق بإشكالية النقل أو الترجمة، ومنها ما هو متعلق بفحوى المعرفة اللسانية الغربية في ذاتها.

فالدراسة من خلال هذه الورقة البحثية، تحاول رصد أهم الانعكاسات التي انجرت عن ذلك الانبهار بالمنجز اللساني الغربي الحديث، والتي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: إشكالية التراث في اللسانيات العربية، وإشكاليتي الاستمداد والتطبيق وإشكالية تعدد المصطلح، وإشكالية الترجمة، وإشكالية الكتابة اللسانية العربية، وإشكالية الهوية اللاإنسانية للعلوم الإنسانية في الوطن العربي، دون أن نغفل عن تشخيص أهم عوائق تلقي اللسانيات في الثقافة العربية، ولما كان أملي معقود على تطوير اللسانيات العربية الحديثة، ختمت ورقتي بجملة من الاقتراحات والحلول لتجاوز عتبة تلك الإشكالات والأزمات.

كلمات مفتاحية:لسانيات عربية – ترجمة المصطلح – تلقي اللسانيات – إشكالية – النقد اللساني– الكتابة اللسانية.

المؤلف المرسل : فوضيل مولود– البريد الالكتروني:mouloud201@gmail.com

Abstract:

The study aims to monitor the most important obstacles and problems in the course of the modern Arabic linguistic lesson, so that these problems take their beginning from the first roots of receiving linguistics in the Arab world, as the starting point of modern Arabic linguistic knowledge was not a continuation of the ancient Arabic linguistic thought, add to this that the modern vision It acknowledges all knowledge received from the windows of different foreign languages and not others, which led to a number of problems and obstacles; Some of them are related to the problem of transmission or translation, and some of them are related to the content of Western linguistic knowledge in itself. The study, through this research paper, attempts to monitor the most important repercussions that resulted from that fascination with the modern Western linguistic achievement, of which we mention, for example, but not limited to: the problem of heritage in Arabic linguistics, the problems of derivation and application, the problem of multiplicity of terms, the problem of translation, and the problem of Arabic linguistic writing. And the problem of the inhuman identity of the human sciences in the Arab world, without losing sight of the diagnosis of the most important obstacles to receiving linguistics in Arab culture, and since I had hoped for the development of modern Arab linguistics, I concluded my paper with a set of suggestions and solutions to overcome the threshold of those problems and crises.

Keys words: Arabic linguistics - term translation - receiving linguistics - problematic - linguistic criticism - linguistic writing.

مقدمة:

إن ارتماء اللسانيات العربية الحديثة في حضن المعرفة اللسانية الغربية فكرياً ومنهجياً، وانغماسها في معطياتٍ ترد بالأساس من المشارب الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية وغيرها، جعلها تعج بجملة من الإشكالات والأزمات، ويعود منطلقها إلى ذلك القصور في الفهم لدى الباحثين المحدثين الذي يدعو إلى محاكة الثقافة الغربية باعتبارها معرفة جديدة، كما أن هدفهم لم يكن إسقاط تلك المعرفة الغربية على التراث العربي القديم وتأصيلها أو إعادة قراءة التراث وفق ما يتماشى مع معطيات ومعهود العرب، بل كانت جهوداً تتماشى مع معطيات وأبجديات اللسانيات الغربية الحديثة بالأساس، وبناء على ذلك فالدراسة تحاول طرح التساؤلات الآتية: ما هي أهم الإشكالات والأزمات التي أدت إلى عرقلة مسار الدرس اللساني العربي؟ وما الحلول والتوصيات العملية الكفيلة بمجابهة تلك الإشكالات والأزمات؟ .

ولعل من أهم الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها من خلال هذه الورقة البحثية ما يلي:

- تشخيص أهم الإشكاليات التي واجهت تلقي اللسانيات الحديثة في العالم العربي، ويتم ذلك من خلال عرض المنطلقات الفكرية والمنهجية الأولى لعملية التلقي الألسني.
- الوقوف على أهم الإشكالات التي تعتري الترجمة ونقل المعرفة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.

ولأجل بلوغ مرام تلك الأهداف ومجابهة إشكاليات البحث، وظفت المنهج الوصفي الملائم لعرض واقع اللسانيات العربية الحديثة ثم نقدها نقداً لسانياً من خلال تفعيل آليات التحليل.

أولاً– الإطار المفاهيمي للسانيات العربية:

إن الحديث عن مفهوم اللسانيات العربية، يقودنا إلى الوقوف على المصطلح بشقيه؛ اللسانيات (موصوف)، العربية (صفة)، واللسانيات العربية كمصطلح مؤلف من مضاف ومضاف إليه وصفة وموصوف هو ذلك العلم اللغوي الذي كتبه وأنجزه اللغويون العرب المعاصرون، فكل ما أنجزه هؤلاء الباحثون من تأمل لساني وتفكير وكتابة، يعد لسانيات عربية.[1]

ثانياً– إشكالية التراث في اللسانيات العربية:

إن الحديث عن إشكالية المنجز التراثي العربي، يقودنا إلى الوقوف على الجذور الأولى لهذه الإشكالية، حيث تعود الإرهاصات الأولى لذلك العمل الذي قام به رواد النهضة العربية من خلال سعيهم إلى إحياء تراث الأمة العربية الإسلامية لمواجهة الغزو الأجنبي، كما أن عودت النخبة العربية إلى تراثها جاء نتيجة احتكاك العرب بالثقافة الغربية، إذ لم تكن هذه العودة لأجل قراءة متفحصة للواقع العربي وفهم أزماته، بل كانت قراءات وخطابات تماثل المنجز الأروبي في بنيته.[2]

لقد انقسم الباحثون في قراءة المنجز التراثي إلى ثلاثة أصناف، نذكرها على النحو الاتي:[3]

أ– صنف يدعو إلى العودة إلى التراث، ذلك لأنهم يرون أن التجديد في الثقافة والفكر العربيين لا يكون إلا من داخل تراثنا.

ب– صنف يدعو إلى التحرر من تبعية الماضي، باعتباره موروث فكري.

ج– صنف يدعو إلى الفصل بين التراث والحداثة، ذلك لأن لكل منهما خصوصيته.

فلقد كان لإشكالية (التراث والحداثة) وقعاً على المنجز اللساني العربي الحداثي، ويتضح ذلك جلياً، حينما شرع الباحثون الرواد بإدخال النظريات اللسانية الغربية الحديثة في المحيط العربي، فغيب التراث بعد قدومها، وإن كانت للباحث العربي قراءة للتراث، فهي على وجه المقارنة أو الاستئناس.[4]

ولذلك دعا "أحمد المتوكل" إلى قراءة تفاعلية لتراثنا، تسعى إلى تحقيق ثلاثة أهداف هامة هي:[5]

- إعادة صياغة النظريات القديمة في قالب جديد يتيح المقارنة بينها وبين الحديث من النظريات.
- تدعيم النظريات اللسانية الحديثة العامة بروافد نظرية جديدة، قد تثبت ما أتفق عليه في الغرب وقد تدحضه.
- الدعوة إلى خلق نموذج لغوي عربي، يقوم بوصف اللغة انطلاقاً من النظريات اللغوية العربية القديمة.

فهو بذلك يدعو إلى تطوير وإعادة نظر في المنجز التراثي العربي، لا الارتماء في حضن المنجز اللساني الغربي والانغماس في معطياته.

ثالثاً– إشكالات تلقي اللسانيات في الثقافة العربية:

01– إشكالية كون أن اللسانيات علماً غربياً:

ولما كان الاعتقاد السائد أن اللسانيات مولود معرفي غربي وليد العقلية الغربية، جعل بعضهم يعتقد أن البحث اللساني لا تربطه أي صلة بالثقافة العربية ومنه اللغة العربية، لأنه بحث أوجدته وأملته ظروف اللغات الأوربية التي تختلف في انتماءاتها وتكوينها وشعوبها المتكلمة بها، وتأريخها عن العربية، الأمر الذي جعل الباحث العربي المعاصر والحديث ينكر ويرفض كل ما يرد من الباحثين المعاصرين العرب أن يسلكوه أو يتعاملوا به مع لغتنا العربية التي لا علاقة لها بظروف تلك اللغات الأوربية.[6]

فالغرب الذي أنتج اللسانيات على شاكلة صورة غير محببة في المتخيل العربي، صورة رسمتها السياسة ولم ترسمها المعرفة اللسانية، ارتبطت بالغرب الغازي والمستعمر والناهب للخيرات والمعادي للإسلام الذي هو دين الأمة، ومن ثمة وضع الدرس اللساني العربي في معادلة الصراع والمواجهة، حتى عدت صورة من صور الإمبيرالية العالمية،والتي تسعى جاهدة إلى تشجيع كل صوت يضرب على وتر الانسلاخ عن اللغة العربية الواحدة، والثقافة العربية الأصيلة بشتى الأشكال: الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والعلمية(اللسانية)، وبعضهم حاول ربط نشأة الدراسة اللغوية في أروبا بحملات التبشير المسيحية والتي تسعى إلى الوصول إلى كافة شعوب العالم.[7]

02– إشكالية كون أن اللسانيات رمزاً للحداثة:

إن ثورة التغيير المعرفي التي شهدها الدرس اللساني عبر العالم والتي صنعها العالم "سوسير " الذي يمثل الأب الروحي للسانيات في بدايات القرن العشرين جعلت الدرس اللساني الحديث ليس مجرد بديل عن المناهج اللغوية التقليدية، بل الأنموذج الذي يحتذى به من طرف كثير من العلوم الإنسانية، لذلك صارت اللسانيات عنواناً للحداثة، ونتيجة لذلك أدخلت اللسانيات في صراع بين ما هو قديم وحديث، أو ما هو تراثي أو معاصر، بل الصراع السائد على العقلية العربية منذ ما يعرف بالنهضة، حتى القضية الأولى التي تشغل الفكر العربي، وأساس هذا الصراع أسباب تتعلق بالدين واللغة والقومية، في كثير من الدراسات اللغوية العربية، الأمر الذي انجر عنه توليد أفعال متطرفة وردود أفعال لا تقل تطرفاً، فهي تعكس توجه أصحابها نحو أحد طرفي هذا الصراع، فانقسموا من حيث التوجه إلى صنفين:

- صنف رافض للسانيات رفضاً تاماً: واتجه اصحاب هذا التوجه صوب التراث.
- صنف تبنى اللسانيات جملة وتفصيلاً: هؤلاء اعطوا ظهرهم للتراث، فهذا من بين الأمور التي أثرت على الكتابات العربية، ومن العوائق التي تركت أثراً كبيراً في تطور الدرس اللساني العربي، وطبيعة نتاجه.[8]

03– إشكالية ابتعاد اللسانيات عن قضايا المجتمع:

ويظهر مضمون هذا الإشكال، انطلاقاً من كون أن اللسانيات العربية لم تعالج المشكلات اللغوية، بل عبرت عن عجز المجتمعات العربية المعروفة بتنوعها الثقافي وتعددها اللغوي، وهو ما قاد إلى مجموعة من المشكلات اللغوية المتداخلة على مستويات مختلفة منها: المستوى التعليمي والاجتماعي والثقافي والسياسي وغيرها، والملاحظ أن اللسانيات ظلت غير آبهة بهذه المشكلات، وكأنها لا تمت بصلة إلى مجالات اهتماماتها، وهذا ما يفسر عجز اللسانيات عن الانخراط في القضايا العامة للمجتمع، وعدم امتلاك الآليات والأدوات الكفيلة بإيجاد مخرج للكثير من المشاكل المطروحة، حسب منظور الدكتور "حافظ إسماعيلي علوي".[9]

04– إشكالية الهوية اللاإنسانية للعلوم الإنسانية في الوطن العربي:

تعتبر العلوم الإنسانية في الوطن العربي إشكالية من الإشكالات التي تعترض البحث اللساني العربي، إذ تأخذ بدايتها من كون إن اللسانيات في العالم العربي الحديث لم تنشأ في أحضان الثقافة العربية القديمة، وإنما وردت من ثقافات أخرى غربية بالأساس، يضاف إلى ذلك أن المعرفة اللسانية العربية لا تكون إلا من نافذة اللغات الأجنبية الإنجليزية أو الفرنسية، فنشوء هذه العلوم الإنسانية وتدريسها وتداولها في المؤسسات التعليمية الجامعية ومؤسسات البحث لم يأت نتيجة تطور ذاتي طبيعي وتلقائي للفكر العربي الحديث،[10] وهذا ما طبعها منذ البداية بطابع الأزمة، إذ اختلط فيها منذ البدء همَّان متداخلان هما:[11]

- همٌّ مرتبط بمتابعة واستيعاب مظاهر التطور الفكري في العلوم الإنسانية والاجتماعية في الغرب.
- همٌّ مرتبط برصد وفهم واقع وتحولات الواقع الاجتماعي نفسه، ونتيجة قيامها في تربة فكرية غير التربة العربية عدت اللسانيات وباقي العلوم الإنسانية الأخرى باعتبارها علوماً دخيلة وأدوات للسيطرة مرتبطة بهيمنة الاستعمار والنظام الرأسمالي في مرحلة أولى، وبدأ التساؤل حول طبيعة العلاقة بين ما هو معرفي وما هو إيديولوجي في هذه العلوم، بين ما هو شمولي ومحايد وما هو خصوصي ومتميز، وبدأ التساؤل حول الهوية الإبستمولوجية والإيديولوجية لهذه العلوم وحول إمكانية استعمالها واستخدامها في معرفة طبيعة المجتمعات العربية وتوجهها، فالمطلوب من اللسانيات العربية والعلوم الإنسانية الأخرى، أن لا يظل التعامل معها تعاملاً مجرداً وعاماً، أي لا يبقى البحث العربي منحصراً في إطار السرد النظري.

كما يرى مصطفى غلفان أن جانب القصور في الدراسات الإنسانية العربية يتمثل في كونها تفتقد لأهم عنصر تتطلبه اللسانيات الحديثة وهو دراسة الواقع المعطى لغوياً واجتماعياً وسيكولوجياً وأنثروبولوجيا، بهذا المعنى يمكن القول بأن علومنا الإنسانية لم تساهم بعد في فهم الواقع العربي بدراسته دراسة جديدة من منظور ما تقدمه مختلف النظريات، ويرجع سبب عدم ازدهار العلوم الإنسانية في الوطن العربي بما فيها اللسانيات إلى أن أوليات هذه العلوم تلقن لكن بكيفية مجردة، فينتج عن ذلك بنية معرفية غير مرتبطة بالواقع، أضف إلى ذلك أن جل المؤلفات غير التقليدية هي عبارة عن تلخيص نظري لمبادئ العلوم، أما البحوث والكتابات التطبيقية الميدانية تكاد تكون نادرة، إضافة إلى ذلك أن علومنا الإنسانية لا تراعي الخلفية الإيديولوجية والإبستمولوجية لهذه العلوم، فهم يأخذون بمبدأ أن الإنسان موضوعاً وكل ممارساته قابلة للدرس والتحليل باعتبارها ظواهر إنسانية اجتماعية بالأساس.[12]

رابعاً– إشكالات المصطلح اللساني العربي:

تجدر الإشارة إلى أن الدراسات اللغوية العربية ولاسيما المتعلقة باللسانيات أنبأت عن وجود أزمة في المصطلح اللساني مفردة أو ضمن أزمات لسانية أخرى، معتبرةً أياه عقبة من عقبات الدرس اللساني العربي ومشكلة من المشكلات المتعددة التي تتعلق باللسانيات عامة، وسأقف من خلال بحثي هذا على البعض منها بعد إبانة مفهوم المصطلح اللساني في الثقافة العربية.

1– مفهوم المصطلح اللساني العربي:

إن الحديث عن إشكالية المصطلح اللساني العربي يقودنا للوقوف على ماهيته وأهميته لكونه " لبنة وركيزة لا يستهان بها في ميدان اللسانيات الحديثة، وذلك لأنه أعاد بعث علوم اللغة العربية القديمة من جديد لتواكب الحياة العلمية الراهنة وتساير الدرس اللساني الغربي الحديث"[13]

إن لفظ (مصطلح) نجد أن أول معجم لغوي تناوله هو معجم تاج العروس للزبيدي، معتبراً أياه اتفاق حصل لطائفة مخصوصة على أمر مخصوص، أما الجرجاني فنجده يقدم عدداً من التعريفات لهذا اللفظ يفهم من خلالها أن المصطلح عنده عبارة عن انتقال حصل للفظ أو نقله للدلالة على معنى جديد غير المعنى اللغوي السابق مع وجود صلة أو رابط بين المعنى الجديد والمعنى اللغوي القديم.[14]

ومن خلال ما سبق يتضح أن المصطلح اللساني العربي ذو أصول وأسس تراثية، بدليل ما أوردته من مفاهيم لهذا المصطلح لدى العرب القدامى.

2– إشكالات المصطلح اللساني العربي:

يرى أحمد محمد قدور أن عقبات المصطلح اللساني في الدرس العربي وما تثيره من مشكلات ترتبط بإشكاليتين لسانيتين بارزتين هما: (إشكالية الاستمداد وإشكالية التطبيق)[15].

أ– **إشكالية الاستمداد:** ومرَدُّ هذه الاشكالية حسب منظوره إلى ذلك التراكم الذي شكلته المقالات والكتب المهتمة باللسانيات، وهو الأمر الذي من شأنه أن يرهق الباحث والمتابع لمسار الدرس اللساني العربي، "إذ أن معظم العلوم المفترضة التي يجري استمدادها، أو نقل ثمراتها إلى العربية، يشكو نقصاً فيما يردُ من جديد"[16]فهو بذلك يرى أن الترجمة بدورها تشكل عقبة من العقبات التي تعرقل مسار الدرس اللغوي العربي، فإشكالية ترجمة مصطلح "نص" مثلاً عند عبد الملك مرتاض نجده يفضل أن يكون المقابل العربي لـ (text) هو (النسيج) لأن معنى الترابط المتحقق فيه لا يتوافر في مادة 'نصص) بالرغم من أن العرب عرفوا النص مفهوماً وشكلاً وممارسةً،[17] ونتيجة لغياب تصور عربي أصيل لمفهوم النص بالمعنى الحديث المستورد، لجأ الباحثون إلى الاعتماد على المفاهيم الغربية المسندة لهذه الظاهرة.[18]

ب– إشكالية التطبيق:

إن إشكاليتي الاستمداد والتطبيق حسب منظور أحمد محمد قدور، هما إشكاليتان متلازمتان إذ أن الكثرة والخلط والتهافت وعدم وضوح الرؤية حين فترة الاستمداد، أثر في التطبيق، لتشكل بذلك صراع بين الوافد اللساني الجديد والتراث اللغوي القديم، ومحاولات غير منصفة لإخضاع المعطيات العربية للنظريات الجديدة، أو مساعٍ لردِّ كل جديد إلى نظيره في القديم.[19]

ج– إشكالية ترجمة المصطلح اللساني العربي:

إن من أهم أسباب الحيد عن جادة الصواب للمصطلحات اللسانية والفهم الخاطئ لها، هو عامل الترجمة، فقد "وقع الخلط بين المفهوم (الدلالة العلمية) واللفظ (الدليل اللغوي) في عملية الترجمة السطحية التي لا تعمق البحث في الدلالة العلمية للمصطلح مما يؤدي إلى فهم خاطئ ينعكس حتماً على كيفية نقل العلوم إلى اللغة العربية، فمن ثمة على المترجم للمصطلح أن يتحلى بالوعي

التام،[20] وذلك حتى لا يقع الاختلاف في إيجاد المقابل للمصطلح الغربي، ففي تونس مثلاً نجد مصطلح الألسنية، وفي الجزائر نجد اللسانيات وفي المغرب الأقصى نجد مصطلح السنيات، وفي المقابل نجد فقداناً لمعاجم لسانية تقدم شروحاً وتعريفات للمصطلحات اللسانية وما يقابلها باللغة الأجنبية، الأمر الذي من شأنه أن يقلل من فائدة المصطلح في هذا الحقل اللغوي (اللسانيات) [21]، كما يرى مسعود شريط أن سبب الوقوع في الخطأ وعدم الدقة في حالات عديدة إلى إجراء العملية الترجمية بمعزل عن المعرف، وإغفال السياقات الفكرية والمعرفية المنتجة للمصطلحات اللسانية والنقدية الغربية قبل هجرتها إلى البيئة العربية وهو ما يستوجب تعقب المصطلح أثناء جميع مراحل نقله،[22] ولعل من أهم الأسباب لهذه المشكلات ما يلي:[23]

– جدة اللسانيات في البلدان التي أنتجتها، فكيف الحال في البلدان التي تستوردها.

– اختلاف مصادر التكوين العلمي والمعرفي للسانيين العرب وتوزيعهم بين ثقافة انجليزية وثقافة فرنسية وثقافة ألمانية.....إلـخ.

– اختلاف وسائل توليد المصطلحات يفضي إلى تعدد المصطلحات.

– الانقطاع عن استعمال المصطلحات التراثية بعد النهضة الحديثة الغنية بمفاهيمها والاعتماد على مصطلحات جديدة.

– التعصب الفردي والقطري حول المصطلحات التي تنتجها كل دولة، ويظهر ذلك جلياً في رفض بعض المجامع المشرقية لبعض المصطلحات التي ظهرت في المغرب العربي.

– الافتراض اللغوي دون تخطيط مؤسسي من شأنه أن يحدث سقماً ثقافياً لدينا.

– غياب التنسيق أثناء النشر والإعلام والتسويق للمصطلحات والكتب.

– انعدام سلطة المجامع اللغوية العربية.

فمشكلة المصطلح تكمن في وضعه وترجمته وصياغته والاصطلاح عليه، وإن المتتبع لهذه القضية قد يلاحظ أن إشكالية المصطلح الحديث قد بدأت تطفو إلى السطح مع بداية القرن العشرين، حينما بدأ الاتصال بالدراسات اللغوية الغربية، وشرع عدد من المستشرقين في دراسة اللغة العربية، ودفعهم البحث فيها إلى إيجاد مصطلحات تقابل المصطلحات الموجودة في اللغات الغربية، وقد تباينت وسائلهم وأساليبهم في اختيار ووضع ما يحتاجونه من مصطلحات، وبمرور الوقت بدأت المشكلة تتعمق نظرا للزخم الهائل من المصطلحات الوافدة، وما يصاحب هذه المصطلحات من اختلاف حول مفاهيمها أو تطورات في مدلولاتها، فمن هذا المنطلق يقف واضع المصطلح العربي حائراً في اللغة التي وضع فيها المصطلح واللغة التي أخذ منها المفهوم.[24]

د– إشكالية تعدد المصطلح العربي:

فمن بين القضايا الجوهرية التي لا تزال تؤرق الباحثين والمجامع اللغوية في البلدان العربية؛ المصطلح اللساني، حيث أدى عدم التنسيق إلى تكرار الجهود وبعثرتها كما أدى إلى استشراء ظاهرة تعدد المفاهيم الاصطلاحية مقابل المصطلح الأجنبي الواحد، وقضية المصطلح أصبحت من القضايا الراهنة في كل حقل لاسيما اللسانيات،[25] كما أن تداخل المصطلحات في

لغاتها الأصلية، وتعدد الاتجاهات واختلاف المناهج واللغات للمترجمين الناقلين، له تبعات كبرى منها تعدد المصطلح اللساني، وهذا التعدد راجع لعدة عوامل: نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:[26]

– غياب التعاون بين المترجمين العرب مما ينجر عنه سلباً تشويش في نقل المعرفة.

– غلبة النزعة الفردية والتفرد في ترجمة المصطلح دون أن يعود لما وضع قبله من مصطلحات.

– تعصب المترجم للمصطلح الموجود في القطر الذي ينتمي إليه.

– اختلاف منهجيات واضعي المقابل للمصطلح الأجنبي والذي من شأنه أن يوسع دائرة التعدد.

– اختلاف لغة المصدر، إذ أن بعضهم ينطلق من المصطلح الفرنسي لكونه على دراية باللغة الفرنسية والآخر ينطلق من اللغة الانجليزية وهكذا.

– تعدد المترادفات للمصطلح في اللغة الأصل التي صدر بها المصطلح.

ومن المصطلحات التي شهدت تعدداً، المصطلح الرئيس الدال على هذا العلم أي (اللسانيات)، فلقد بلغت المصطلحات المعربة أو المترجمة لمصطلح (linguistique) ثلاثة وعشرين مصطلحاً وفق ما أورده الدكتور عبد السلام المسدي، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي: (الألسنية، علم اللغة، اللغويات، الدراسات اللغوية الحديثة، علم اللغة العام، علم اللسان، اللانغويستيك، فقه اللغة، علم اللغة الحديث، علم اللغات، علم اللغات العام، علوم اللغة، علم اللسان البشري، علم اللسانية، الدراسات اللغوية المعاصرة، النظر اللغوي الحديث، علم اللغويات الحديث، اللغويات الجديدة)، فمعظم هذه الإشكاليات المصطلحية التي تتعلق بالتسمية مرتبط بتبني الباحثين العرب للمصطلحين الأساسين هما: اللسانيات وعلم اللغة، وهو الإشكال والاختلاف الذي مازال مستمر إلى يومنا هذا.[27]

خامساً– إشكالات الكتابة اللسانية العربية:

شهدت مرحلة انتقال اللسانيات من الثقافة الغربية إلى الثقافة العربية عقبات وصعوبات والتي تتضح بصماتها جلية في كثير من الكتابات اللسانية العربية، وهو الخطب الذي كان مدعاة لطرح مجموعة من الأسئلة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: هل تستحق أن تُتبنى أو تستحق؟ وهل هي صالحة لدراسة اللغة العربية أو غير صالحة؟ فبفضل هذه الأسئلة وغيرها تسنى للباحثين العرب تشخيص أهم هذه العقبات، وكذا الكشف عن أهمية النظريات اللسانية في دراسة اللغة العربية[28]، ومن أهم العقبات التي واجهت الكتابة اللسانية العربية ما يلي:[29]

أ– التوجس من مصدر اللسانيات الحديثة.

ب– الاعتقاد باكتمال التراث اللغوي العربي.

ت– تقصير اللسانيين في تقديم اللسانيات بصورة مؤسسة.

ث– قلة التواصل بين اللسانيين.

ج– إشكالية اضطراب المصطلح.

ح– عرض المعرفة اللسانية الحديثة بأسلوب سطحي.

خ– غض الطرف عن التراث في تاريخ الدراسات اللغوية.

د– عدم تحديد بعض اللسانيين للإطار الذي تندرج فيه كتاباتهم بدقة من الناحية المنهجية والنظرية والوصفية.

ذ– القصور المنهجي المتمثل في الترويج لبعض الأخطاء المعرفية وعدم مواكبتها لتطور البحث اللساني، إضافة إلى ذلك الارتباك في تحديد مجال البحث.

خاتمة:

خلصت الدراسة إلى أن معظم الإشكالات التي واجهت الدرس اللساني العربي الحديث؛ هي عقبات وأزمات وعوائق ترتبط بمنهج العرض والتطبيق والتعامل مع الموروث العربي، فقبل أن تتجذر الثقافة اللسانية في المجتمع العربي، وقبل أن تستفحل هذه العوائق والعقبات، كان لزاماً على رواد اللسانيات في العالم العربي أن يولوا أنفسهم اهتماماً بما يلي:

- الكف عن سهام النقد الموجه إلى النحو والصرف العربيين والمعجم العربي باسم علم اللسانيات.
- ضرورة تكثيف التواصل بين اللسانيين العرب.
- إن العقبات والإشكاليات التي تتعلق بالمصطلح، تستلزم توحيد مشارب المترجمين.
- ضرورة تفعيل الموروث الثقافي العربي في الدرس اللساني.
- ضرورة توحيد مصادر التكوين العلمي والمعرفي للسانيين العرب.
- الاهتمام بالمجامع اللغوية العربية، باعتبارها السلطة المخول إليها ضبط المصطلحات الوافدة، وتفعيل المصطلحات الراكدة.
- الابتعاد عن التعصب الفردي والقطري حول المصطلحات التي تنتجها كل دولة أو مجمع لغوي.

سادساً: ثبت المصادر والمراجع:

[1]– محمد صاري، الفرق بين لسانيات اللغة العربية واللسانيات العربية، من موقع جامعة سوق أهراس، قسم اللغة العربية، رابط الموقع: www.univ-soukahras.dz

[2] – يخالد حميد صبري، اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة (بحث في الأطر المنهجية والنظرية)، دار الأمان، الرباط، ط01.

[3] – حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلة نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2009م.

[4] – مصطفى غلفان، اللسانيات العربية؛ رؤية منهجية في المصادر والأسس النظرية، أعمال الندوة الدولية حول اللغة العربية والنظريات اللسانية – الحصيلة والآفاق، 2007، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، سايس بفاس المغرب.

[5] – موريدة عبد السلام، أصول بناء المصطلح اللساني العربي عند عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، م 11، ع 04، ديسمبر 2020م.

[6] – علي بوشاقور، إشكالية المصطلح اللساني في الدرس الجامعي، واقع وإشكاليات تدريس اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف – الجزائر، بدون سنة للنشر.

[7] – أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر، دمشق – سورية، ط01، أيار(مايو) 2001م.

[8] – مسعود شريط، ترجمة المصطلح اللساني إلى اللغة العربية– أزمة تمثل المفاهيم أم موضة اختلاف، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تمنراست – الجزائر، ع 12، ماي، 2017م.

[9] – عبد القادر عواد، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني إلى اللغة العربية بين ضرورات التلقي وأسئلة الهوية، مجلة التعليمية، جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس، الجزائر، م 05، ع 13، مارس 2018.

[10] – ليلى قلاتي، المصطلح اللساني بين أزمة التعدد الترجمي والاضطراب التداولي، مجلة دراسات معاصرة، المركز الجامعي تيسمسيلت – الجزائر، م04، ع01، أفريل 2020.

[11] – ينظر: بيطام حواء وأمير منصر، الكتابة اللسانية العربية التمهيدية في ضوء النقد اللساني، دراسة في العوائق المنهجية والنظرية والوصفية، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، م 04، ع 07، جانفي 2021.

ثامناً: الهوامش والإحالات:

[1]– ينظر: محمد صاري، الفرق بين لسانيات اللغة العربية واللسانيات العربية، تم الاطلاع عليه في: 2022/03/08م على الساعة:14:30 مساء، من موقع جامعة سوق أهراس، قسم اللغة العربية، رابط الموقع: www.univ-soukahras.dz

[2]– ينظر: خالد حميد صبري، اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة (بحث في الأطر المنهجية والنظرية)، دار الأمان، الرباط، ط01، 2015،ص148

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص151.

[4]– ينظر: المرجع نفسه، ص 150،151.

[5]– ينظر: المرجع نفسه، ص 151، 152.

[6]– ينظر: المرجع نفسه، ص 87.

[7]– ينظر: المرجع نفسه، ص 88.

[8]– ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[9]– ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلة نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2009م، ص 81.

[10]– ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات العربية؛ رؤية منهجية في المصادر والأسس النظرية، أعمال الندوة الدولية حول اللغة العربية والنظريات اللسانية – الحصيلة والآفاق، 2007، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، سايس بفاس المغرب، ص 56.

[11]– ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[12]– ينظر: المرجع نفسه، ص 57.

[13]– موريدة عبد السلام، أصول بناء المصطلح اللساني العربي عند عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، م 11، ع 04، ديسمبر 2020م، ص 313.

[14]– ينظر:علي بوشاقور، إشكالية المصطلح اللساني في الدرس الجامعي، واقع وإشكاليات تدريس اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف – الجزائر، بدون سنة للنشر، ص 04.

[15]– ينظر: أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر، دمشق – سورية، ط01، أيار(مايو) 2001م، ص 11.

[16]– ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[17]– ينظر: خالد حميد صبري، اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة ،مرجع سابق، ص 49.

[18]– المرجع نفسه، ص 50.

[19]– ينظر: أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، مرجع سابق، ص 12.

[20]– خالد صبري، اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة، مرجع سابق، ص 53

[21]– ينظر: علي بوشاقور، إشكالية المصطلح اللساني في الدرس الجامعي، مرجع سابق، ص 11.

[22]– مسعود شريط، ترجمة المصطلح اللساني إلى اللغة العربية– أزمة تمثل المفاهيم أم موضة اختلاف، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تمنراست – الجزائر، ع 12، ماي، 2017م، ص 104.

[23]– المرجع نفسه، ص 11، 12.

[24]– ينظر: عبد القادر عواد، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني إلى اللغة العربية بين ضرورات التلقي وأسئلة الهوية، مجلة التعليمية، جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس، الجزائر، م 05، ع 13، مارس 2018، ص 181.

[25]– ينظر: ليلى قلاتي، المصطلح اللساني بين أزمة التعدد الترجمي والاضطراب التداولي، مجلة دراسات معاصرة، المركز الجامعي تيسمسيلت – الجزائر، م04، ع01، أفريل 2020، ص 98.

[26]– ينظر: أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، ص7،6.

[27]– ينظر: خالد حميد صبري، اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة، مرجع سابق، ص 93.

[28]– ينظر: المرجع نفسه،ص86.

[29]– ينظر: بيطام حواء وأمير منصر، الكتابة اللسانية العربية التمهيدية في ضوء النقد اللساني، دراسة في العوائق المنهجية والنظرية والوصفية، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، م 04، ع 07، جانفي 2021، ص 366، 367.